

## تعامل وسائل الإعلام الجزائرية مع الأزمات في ظل البيئة الرقمية

دراسة مسحية على من الصحف الالكترونية الجزائرية

وردة حمدي<sup>1</sup>، جامعة المدية، mayapub@yahoo.fr

بن مهدي مرزوق<sup>2</sup> جامعة تبسة، marzougbenmahdi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/10/16؛ تاريخ المراجعة: 2019/10/16؛ تاريخ القبول: 2019/10/16

**الملخص:** للإعلام دور بارز في إدارة الأزمات والكوارث بمختلف أنواعها بل الكثير من الأوقات يكون هو المحرك الأساسي للضرورة ومع تنوع وسائل الإعلام بين الصحافة المكتوبة، التلفزيون، الإذاعة، المواقع الالكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي بات من الصعب السيطرة على ما تقدمه هذه الوسائل خلال أوقات الأزمات من مضامين ووسائل إعلامية حقيقية أو إشاعات وأخبار مغلوطة أو مصنوعة، فهو أحد أسلحة العصر الحاضر في تغطيته لإدارة الأزمات نظرا لما يتوفر له من قدرات هائلة تمثل في انتقاله بسرعة كبيرة، اجتيازه للحدود، تأثيره النفسي على الأفراد، السيطرة الفكرية وإقناع للجمهور، والتحكم في سلوكياتهم وتوجيههم خاصة مع تطور وسائل التقنية الحديثة واستخدامها في مجال الإعلام، وسنحاول في الدراسة معرفة كيفية تعامل الصحف الجزائرية الالكترونية مع الأزمات الأمنية.

**الكلمات الدالة:** الأزمة، الأمن، الصحافة الالكترونية، التأثير، السيطرة.

**Résumé :** Les médias jouent un rôle de premier plan dans la gestion des crises et des catastrophes de toutes sortes, mais il est souvent le principal moteur de la crise et, compte tenu de la diversité des médias entre la presse écrite, la télévision, la radio,

les sites électroniques et les pages de réseaux sociaux, il est difficile de contrôler ce qu'ils fournissent en temps de crise. C'est l'une des armes de l'époque actuelle dans sa couverture de la gestion de crise en raison des capacités extraordinaires qu'elle possède dans sa transmission très rapide, la traversée des frontières, son impact psychologique sur les individus, son contrôle intellectuel et sa persuasion auprès du public, Et contrôler leur comportement et leurs conseils, en particulier avec le développement des technologies modernes et leur utilisation dans le domaine des médias, Nous allons essayer d'étudier comment les journaux électroniques algériens traitent des crises de sécurité.

**Les Mots clé:** Crise, sécurité, journalisme électronique, influence, contrôle.

مقدمة شهدت الساحة الإعلامية الجزائرية من الاستقلال إلى وقتنا الحاضر تغيرات كبيرة استطاعت إخراج المشهد الإعلامي من موقعه التابع الذي يخدم الأهداف التقليدية للإعلام المتسم بالاحتكار العمومي لوسائل الإعلام إلى الإعلام الحديث حيث حاول القائمون على هذا القطاع في كثير من الأوقات فرض سلطته في بناء فضاء إعلامي يثير قضايا ذات صلة وطيدة بالشأن العام مهما كانت طبيعة هذه القضايا.

ولعل إن التطورات التكنولوجية المتسارعة في نقل الصورة والصوت

والإرسال بالسرعة والجودة الغير مسبوقة وكذا ظهور دعامات جديدة خاصة بالوسائل السمعية البصرية أو الصحف المكتوية التي قلصت كثيرا في نفقات الاستثمار الإعلامي، قد فتحت المجال الواسع لولوج الإعلام الجزائري باب جديد من العمل الصحفي النشط والمتعدد الأوجه من قنوات تلفزيونية خاصة، صحف الكترونية، بث الكتروني، توسع شبكة المراسلين، وغيرها من إمكانيات مهنية وتقنية.

إن هذه التحولات العالمية التكنولوجية والمهنية يرتقب انه من الأجدر أن تكون وسائل الإعلام الوطنية في الوقت الراهن أكثر تميزا من أي وقت مضى في إدارة تحريرها وبناء مضامينها الإعلامية والتي تعد جزءا كبيرا في إدارة البرامج والموضوعات الخاصة بالإعلام المعاصر المرتبط بمعالجة الأزمات وإدارتها إدارة فاعلة.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع ارتأينا أن نقوم بهذا البحث الخاص بإدارة الأزمة الإعلامية من خلال الصحف الرقمية محاولين الجمع بين إدارة الأزمة الأمنية من خلال وسائل الإعلام في الفضاء الرقمي هذا من جهة والعمل وتبيين مدى تميز الدعامة الالكترونية في إدارة مثل هذا النوع من الأزمات.

## 1. الإطار المنهجي للدراسة

1.1 تحديد إشكالية الدراسة: إن المؤسسة الإعلامية لا تعمل من فراغ فبغض النظر عن شكل الملكية ونوعية النظام السائد وشخصية ونوعية الوسيلة الإعلامية فهي عبارة عن أجهزة معقدة أوجدتها قوى معينة من

اجل تحقيق أهداف معينة وخدمة مصالح معينة، وعليه تقوم المؤسسة الإعلامية بوضع خططها ورسم برامجها بهدف التفاعل مع الواقع الموضوعي وتشخيص معطياته ومعالجة أحداثه وظواهره، إلا أنه وفي المدة الأخيرة أصبح الإعلام يقتات من الأزمات فهو يعيش على الأحداث المثيرة وغير المؤلفات باعتبارها أخبارا وقصصا تشد وتثير الرأي العام مما جعله يفقد دوره التثويري، التوجيهي والإرشادي ويتحول إلى وسيلة لإشاعة حالة من الإحباط العام الذي هو من أخطر الأزمات التي يصدرها الإعلام بصفة عامة.

فقد يكون صانعا للآزمات أو مصدرا لها حسب طبيعة الظروف المحيطة به، قد يضخم قضية بانتزاع الكثير من النصوص ضمن سياقها ويقوم بتقديمها للجمهور بشكل سلبي على اعتبار أن كل ما زادت الإثارة زادت نسبة المتابعة أو تعظيم حالات فردية وتقديمها على أنها ظاهرة.

وتعد أحداث أو أزمة تقننورين عين "أميناس" أهم الأحداث التي حضت بمتابعة صحفية واسعة من مختلف الصحف العالمية والعربية من بينها الصحف الجزائرية سواء الناطقة باللغة العربية أو الفرنسية الحكومية أو الخاصة بمختلف أصنافها حيث أعطت لهذا الحدث العام اهتماما واضحا، بحيث خصصت خبرا معتبرا على صفحاتها من خلال نقل تفاصيل هذا الحدث السياسي الهام وبلورة صورة عن الأحداث التي جريت في إطار هذه الأزمة، أزمة الرهائن بعين أميناس في صحراء الجزائر، وهي أزمة استهدفت مصنع دولي للغاز الطبيعي تم على إثره احتجاز أكثر من 650 شخصا من بينهم أكثر من 150 أجنبيا من جنسيات مختلفة، من طرف مجموعة من المعتدين،

أطلق عليهم عدة أوصاف من إرهابيين إلى مسلحين وتأتي إشكالية هذه الأوراق البحثية لتصب في هذا الإطار وتحاول الإجابة على هذا السؤال الذي بات يفرض نفسه بحدة حول مضامين وسائل الإعلام ومفاده كيف تعاملت الصحف الجزائرية الالكترونية مع الأزمة الأمنية تقنطورين؟

## 2.1 تساؤلات الدراسة: ومنه يطرح بعض الأسئلة الفرعية التي جاءت كالآتي:

كيف تعاملت الصحف الالكترونية الجزائرية في إدارة الأزمة إعلاميا؟.

هل تابعت الصحف الالكترونية الجزائرية محل الدراسة أزمة تقنطورين أثناء حدوثها وبعد انقضاءها وانتهاءها كلياً؟

3.1 أهداف الدراسة: إبراز دور الصحافة الجزائرية في إدارة الأزمات الأمنية إعلاميا ومدى تعاملها معها، ومعرفة كيفية التغطية الإعلامية لهذه الأزمات والإستراتيجية التي تتبناها في مواجهة الأزمة.

4.1 منهج الدراسة: استخدمنا المنهج المسحي بأسلوب تحليلي يعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها من خلال دراسة مضامين الصحف الجزائرية الالكترونية محل الدراسة واخترنا هذا المنهج لتناسبه مع طبيعة الدراسة وسهولة استعماله ميدانيا .

5.1 مجتمع الدراسة: ونقصد بمجتمع البحث جميع المفردات التي نريد معرفة خصائص معينة عنها، ومنه قمنا بدراسة الصحف الالكترونية الجزائرية الأكثر تنوعا وللأزمة الأمنية الجزائرية تقنطورين.

6.1 عينة الدراسة: عينة البحث هي جزء من المجتمع الأصلي يحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها منه بطريقة معينة، وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي وعليه تم اختيار النسخة الالكترونية لجريدة الخبر اليومي للفترة الزمنية ما بين 17 و 27 جانفي 2013 وهذا على أساس أن

صحيفة الخبر الالكترونية هي صحيفة خاصة تتسم بنسبة عالية لعدد الزيارات عبر موقعها الالكتروني وسهولة تصفح المقالات المشابهة وإدراج تعليقات الزوار أسفل المقالات.

**7.1 نوع الدراسة:** تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، والتي هدفها الحصول على الحقائق المتعلقة بالجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع المدروس، والتعرف على الظاهرة بطريقة مفصلة ودقيقة، إذ تقوم البحوث الوصفية عادة على تحليل الحقائق تحليلًا دقيقًا.

## 2. مسألة المفاهيم

### 1.2 تعريف الأزمة

يرتبط مفهوم الأزمة ارتباطًا وثيقًا بالحقل العلمي الذي يكون مدارًا للبحث بمعنى أن للأزمة مفاهيم متعددة بتعدد الموضوعات المطروحة الاقتصادية، الاجتماعية، سياسية و إدارية والأزمة ظاهرة إنسانية وجزء من نسيج الحياة وهي تنشأ في أي لحظة وفي ظروف مفاجئة نتيجة ظروف داخلية أو خارجية تخلق نوع من التهديد للدولة أو المنشأة أو الفرد، ويتحتم التعامل معها للقضاء عليها أو التقليل من شأنها وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وإدارتها للتكيف مع التغيرات التي تحدث قبل حدوث الأزمة وأثناء حدوثه، إذ من الصعب تحديد مفهوم الأزمة وذلك لشمولية طبيعتها واتساع نطاق استعمالها لينعكس ذلك على مختلف صور العلاقات الإنسانية في كافة مجالات التعامل الإنساني، حيث يكاد يكون من المتعذر إن لم يكن من المستحيل إيجاد مصطلحًا يضارع مصطلح الأزمة، في ثراء إمكانياته واتساع مجالات استخدامه (عصمت، 2011، ص 185) فقد نتج عن كثرة التعاريف وتنوع المعالجات زيادة غموض المفهوم (أديب، 1999، ص 7).

وقد تعددت تعريف الأزمة وفقا لخصائصها وأنواعها فقد تكون الأزمة داخلية او خارجية او تكون في الصراع الدولي او الاقتصادي او العسكري...

الأزمة هي حالة من الإدراك والاضطراب او الشدة، وهي نقطة تحول قد تكون إلى الأحسن او الأسوأ ، وبهذا فهي تحمل إمكانية الفرصة والخطر في أن واحد، وهي وليدة ظروفها ووضعها الذي توجد فيه سواء كانت على مستوى الفرد او المجتمع او المؤسسة او الدولة فهي تعبير نسبي غير موضوعي بأخذ معناه من إدراك الموقف، او الوضع او الحالة التي تعيشها الدولة في ظل ظروف معينة(نواف، 2009، ص 25).

## 2.2 علاقة وسائل الإعلام بالآزمات

تعتبر الأهمية الحيوية للاتصال والإعلام في حياة الأفراد والمجتمعات في أن الإعلام ضرورة حضارية لا غنى عنه في تنظيم واستقرار الحياة الاجتماعية وانه بقدر عمق الاتصال وتطور وسائله يكون تطور الثقافة والحضارة الإنسانية، هو أيضا ضرورة تنموية فعالة في مختلف المجالات ويساعد على تدفق وتداولها كما انه ضرورة سياسية، لأنه بدون الاتصال والإعلام الموضوعي بين الحاكم والمحكوم لا يمكن أن يستقيم ونفقد الديمقراطية، وهو ضرورة ثقافية لان الثقافة لا يمكن نقلها من جيل إلى جيل إلا عن طريق الاتصال والإعلام، وهو كذلك ضرورة دينية، لان الدين دستور حياة يحتاج إلى الترويج والانتشار والرضا والاقتناع، ووسائل الإعلام مؤهلة لذلك على المستويين الداخلي والخارجي، وأخيرا فالإعلام ضرورة أمنية لمواجهة الآزمات والكوارث ومكافحة الجريمة(محمد، 2008، صص 111-112).

## 3.2 مشكلات الإعلام وقت الأزمة

ترتبط وسائل الإعلام ارتباطا وثيقا بالآزمات من منطلق اهتمام الجمهور بمتابعة تلك الآزمات وتتبع أحداثها وتطوراتها إلى جانب وسائل الإعلام إلى تقديم ما

يهم الجمهور وتحقيق الكفاءة الإعلامية والقدرة على تقديم المعلومات والحقائق، إلى جانب أن بعض الأزمات قد تكون وسيلة للإعلانات وتحقيق عائد مادي مرتفع من ارتفاع نسبة التوزيع في حالة الأزمات و من تم فإن الجمهور يرتبط بالوسيلة الإعلامية ويعتمد عليها وفق التزامها بالحقائق والموضوعية في تقديم المعلومات. ولاشك أن إبعاد ومهام وسائل الإعلام في إدارة الأزمات تواجه مجموعة المشاكل والعقبات لعل أهمها: (نفس المرجع، ص 114).

تعدد الجهات التي تمارس أدوارا اتصالية في حال الأزمات، في الوقت ذاته فإن وسائل الإعلام عندما تقوم بتغطية الأزمات وأسبابها ونتائجها تركز على أنها أحداث منفصلة واستثنائية أكثر من كونها أحداثا طبيعية.

ان التهديدات والمخاطر المرتبطة بالأزمات وضغط عنصر الزمن، ومفاجأة ترفع من درجة التوتر واللاعقلانية للجمهور، ومن تم يكون أكثر عرضة للاستهواء والوقوع تحت تأثير الشائعات والدعاية المضادة

إن الأنشطة التي تقوم بها وسائل الإعلام الجماهيري في المجتمع تدخل في نطاق اتصال الأزمة او الكارثة، مما يعني أن اتصال الأزمات ليس قاصرا على وظائف ومهام العلاقات العامة، بل إن المسؤولية للقيام به تقع أيضا على وسائل الإعلام والتي تعمل تتأثر بطبيعة النظام الإعلامي السائد وإمكانياته المتاحة سواء كانت مادية او بشرية او فنية.

## 4.2 التخطيط الإعلامي في مواجهة الأزمات

بما أن الإعلام هو عبارة عن نشاطات وفعاليات يمارسها الإنسان من خلال وسائل وأساليب لنقل المعلومات ونشر المعرفة وتحليل الأحداث وإبراز الظواهر والأحداث لتوجيه المجتمع وتحذيره من خلال تزويد أفراد المجتمع بمعلومات عن النشاطات والجهود المبذولة لمواجهة الأزمات والكوارث والتخفيف من آثارها.

ونظرا لان الأزمات والكوارث لها طابع خاص يتسم بالسرعة في التغير والتحول من هذا المنطلق أصبح التخطيط الإعلامي في المراحل المبكرة مهما جدا فالوقت عامل مهم جدا في مواجهة الأزمات لذلك يجب أن يستثمر استثمارا جيدا ، وهو يمثل احد العوامل المهمة في نجاح الجهود المبذولة لمواجهة الأزمات وهذا يتطلب الاستفادة من عامل الزمن عند بذل الجهود الإعلامية قبل وخلال وبعد مواجهة أي أزمة وذلك بغرض توجيه الجماهير عن طريق وسائل الإعلام وحثها على التعاون وتقديم يد العون لفريق إدارة الأزمة والمشاركة في عمليات الإنقاذ، الإسعاف والإخلاء.

## 5.2 أهمية التخطيط الإعلامي في مواجهة الأزمات

يمكن التخطيط الإعلامي المعد والمدروس جيدا أن يعمل على تقسيم وتشتيت العناصر المسببة للآزمة مما ينتج بعد ذلك ضعفا كبيرا في تجميعها ومن عدم الاستفادة من هذا التجمع فالإعلام له تأثير مباشر وفعال في نفس الوقت ومما يزيد من أهمية التخطيط الإعلامي لمواجهة الأزمات والكوارث هو تأثيره المباشر على سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم بهدف إنتاج سلوك مرغوب فيه.

والتخطيط الإعلامي غير الجيد في مواجهة الأزمات يعمل على زيادة استفحال الأزمات بدلا من القضاء عليها فالتخطيط الإعلامي الفاشل يتمثل في الإدارة العشوائية التي تعمل على تحطيم الإمكانيات والقدرات ويرجع ذلك إلى عدم احترام الهيكل التنظيمي والقصور في التوجيه للأوامر والبيانات والمعلومات وعدم وجود التنسيق وإشاعة الصراع الداخلي بين الأفراد والكيان الإداري للمؤسسة الإعلامية وبالتالي إحداث علامة انفصام بين مصالح الإدارة الإعلامية وبين مصالح العاملين.

فما هي العوائق التي تحول دون إعدادنا لخطط إعلامية تساهم في توجيه المواطنين قبل وأثناء وبعد وقوع أي أزمة أمنية مما يساعد في الاستفادة من عامل الزمن للحد من أخطارها .

## 6.2 التغطية الإعلامية للازمات

في أي عمل إعلامي ينبغي التقيد بالقواعد الاحترافية للمهنة الصحفية وأخلاقياتها التي تشدد على مسؤولية الصحفي في دقة وموضوعية كل ما يصدر عنه من أخبار، فالصحافة تتبالغ أحيانا في إثارة الموضوع فيتم بث الذعر في قلوب الناس وتشل حياتهم وتسبب لهم أضرارا كان يمكن تفاديها، لكن قد تكون الصحافة أحيانا ضحية ظروف لا تتحكم فيها، إما بافتقادها للمعلومات الحقيقية المتستر عليها من قبل مسؤولين او تكون ضحية تقديرات خاطئة او مبالغ فيها من طرف المسؤولين (الديلمي ، 2006، ص 212 ).

## 7.2 تحليل مراحل تغطية الأزمات

تركز بعض الدراسات الإعلامية حسبما يشير الدكتور معتز محي عبد الحميد على تحليل المراحل التي تمر بها التغطية الإعلامية للازمات وهذه المراحل:

اولا/ مرحلة التغطية العشوائية: أي أن الوسيلة الإعلامية لم تصل بعد إلى مستوى التنسيق المتكامل والسبب هو أن الأزمة ما تزال في مراحلها الأولى.

ثانيا/ مرحلة التعبئة المنظمة: وذلك بعد أن تعرف وسائل الإعلام أهمية الأزمة توجه مجموعة من الفنيين والإعلاميين إلى موقع الحدث للعمل على بث الأخبار أول بأول والتعليق عليها وتحصل التغطية الإعلامية فيها على أعلى درجات التنسيق المنظم.

ثالثا/ مرحلة التكيف مع واقع ما بعد الأزمة: وفيها تضع وسائل الإعلام استراتيجيات جديدة تتناسب مع آلت إليه الأمور في مجتمع الأزمة، وتعمل على

المشاركة ببلورة المفاهيم الجديدة للمتغيرات وتقريبها للرأي العام ومساعدته على تقييمها (نفس المرجع، ص 230).

### 3. الإطار الميداني للدراسة

#### 1.3 الصحافة الجزائرية والأزمات الأمنية

تزداد حاجة الجمهور إلى المعلومة خلال الأزمات الأمنية، لفهم ما يحدث حولهم، وهنا يجب على الصحفي نقل المعلومة باللغة والأسلوب الصحيح والدقيق لما تتسم هذه الأخيرة من خصوصية وحساسية وهذا مرتبط بالعلاقات بين المؤسسات الصحفية والأمنية وأيضا بنقص الصحفيين المختصين في المجال الأمني وهذا ما يعتبر عائقا بالنسبة لهم حيث تملك كل منظومة إعلامية خصائص اتصالية وشكلية وتكنولوجية معينة تشكل العامل الحاسم والمحدد لطبيعة عملها ولنوعية أدائها ونوعية وطبيعة جمهورها. والإدارة الإعلامية الناجحة يجب أن تدرك جيدا وبشكل عميق الخصائص المختلفة للوسائل الإعلامية ، لتتمكن من توظيفها بشكل جيد، ومن هنا نجد أن الصحافة تعطي القيمة الفعلية للكلمة، فأهمية الكلمة أن تقال وتكتب وتنتشر وتقرأ وتؤثر وهكذا يتضح الدور الذي تقوم به الصحافة في معالجة القضايا والأحداث الشائكة والمعقدة (شومان، 2002، ص 44).

إن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل رجل الإعلام مستعد بان يضحى من اجل تطبيق مبدأ حرية التعبير وحفاظا على حق الجمهور في الإعلام وحق الوصول إلى مصدر المعلومة، وهذا السؤال يثار خاصة عندما يتعلق الأمر بإعلام كالإعلام الجزائري الذي يشهد في حقيقة الأمر أزمة (مراد ، 2013، ص 127).

لقد وجدت الصحافة الجزائرية خلال سنوات الأزمة تحت الضغط، هذا الأخير من شأنه أن يؤثر على الممارسة الإعلامية، ويمكن القول أن العمل الإعلامي

في الجزائر كان استثنائيا بالفعل في سنوات الأزمات، وفيما يخص الممارسة الصحفية فإن طريقة المعالجة المثيرة التي تعتمد على التهويل والتضخيم هي التي كانت سائدة بقوة وبكثافة في وسائل الإعلام الجزائرية على اختلافها، فمثلا ربطت في معظم الأحيان الأعمال الإرهابية بالدين الإسلامي الحنيف، في حين نلاحظ غياب طريقة المعالجة المتكاملة الشاملة غيابا كبيرا (نفس المرجع ، 2013، ص 128).

ويتفق الباحثون في ميدان إعلام الأزمات هناك ثلاث طرق للمعالجة الصحفية التي تعتمد عليها الصحافة في معالجة وإدارة الأزمات، غير أن ذلك لا ينفي وجود أنواع أخرى وسنقوم بإسقاط هذه الطرق على الصحافة الجزائرية في إدارتها للالتزام الوطنية والداخلية:

### 2.3 المعالجة المثيرة للازمة:

إن هذا النوع من المعالجة يستخدم تغطية تميل إلى التهويل والمعالجة السطحية، والتي ينتهي اهتمامها بالأزمة بانتهاء الحدث وهي معالجة متبلورة تؤدي إلى التضليل وإلى تشويه وعي الجمهور، وتعتبر هذه المعالجة استجابة لما تفرضه اعتبارات السلطة في بعض الأنظمة أو احتياجات السوق الإعلامية، التي تقوم على أساس التركيز على الوظائف التسويقية للإعلام دون النظر إلى الوظائف التربوية أو التنقيفية وهذه المعالجة لا تستند إلى الموضوعية في تغطية الحدث وتقديم الحقيقة بقدر ما تعتمد على تضليل الرأي العام وتزييف الحقيقة وتشويهها في أذهان الجمهور، لأنها تعتمد على تضليل الرأي العام وتزييف الحقيقة وتشويهها في أذهان الجمهور، لأنها تعتمد على السبق الصحفي والتسرع وعدم التحقق من المعلومات (حسين ومختار ، 2015، ص 94).

### 3.3 المعالجة الناقصة للضرورة:

يختلف هذا النوع من المعالجة تماما عن الأولى وهي مناقضة لها وعادة ما تكون ملازمة لها، وهي لا تقوم على التهويل بل على التهوين ، وهي بذلك تقلل من معلومات وأخبار ذات أهمية قصوى بالنسبة للمجتمع، كتقليلها من الأصوات الداعية إلى انتهاج الحوار السياسي كحل للضرورة، او مبالغتها في اعتبار هذه الأصوات خطيرة على المجتمع، وقد بلغ الحد بموجب هاتين الطريقتين إلى درجة القذف في شخصيات وطنية تاريخية مثلما حدث عام 1995 مباشرة بعد عقد مجموعة أحزاب جزائرية لقاء في العاصمة الإيطالية روما، حيث اتهمت قيادات تاريخية بالخيانة لمجرد اختلاف في الرأي مع السلطة الحاكمة، مثل عبد الحميد مهري الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني والسيد حسين ايت زعيم جبهة القوى الاشتراكية.

إن هذا النوع من المعالجة يقلل من قيمة ودرجة الحدث المطروح ولا يعطيه أهمية، حتى إن الوسيلة الإعلامية لا تضعه في مقدمة أولويات أجندها الإعلامية، وتجد هذا الأسلوب مستعمل بكثرة في وسائل الإعلام الخاصة، إذ أنها تهتمش بعض الأحداث المهمة ولا تتناولها وتقصّيها من أجندها الخاصة(نفس المرجع، ص 95).

### 4.3 المعالجة المتكاملة للضرورة:

إن هذه المعالجة تتعرض للجوانب المختلفة للضرورة كما تتسم بالعمق والشمولية والمتابعة الدقيقة التي تحترم موضوعها ومتلقيها وتستخدم من أجل تحقيق ذلك من خلال احد الأسلوبين:

أولاً/ النمط العقلي: الذي يقوم على أساس تقديم المعلومات الصحيحة والموثقة.

**ثانيا/ النمط النقدي:** الذي يقوم على أساس تقديم المعلومات مع محاولة إشراك الجمهور المتلقي والانطلاق من المستوى الواقعي لوعي الجماهير، وربط المعالجة بمصالح واهتمامات الجماهير.

إن أساس هذه المعالجة هو الاعتماد على الموضوعية في الطرح ونقل الحدث كما هو في أوقات الأزمات، حتى لا تنتشر الشائعات وتؤدي إلى تجاوزات خطيرة، ولذلك يحاول هذا النوع من التغطية كما يقول أديب خضور "إعطاء صورة كاملة تتسم بالوضوح والاتساق والشمول لمختلف جوانب الأزمة، وتقديم تاريخ وسياق الأزمة، وكذلك تقديم أفاق تطورها وهي تراعي في ذلك كله المستويات المختلفة للجمهور، والاعتماد على كوادرات إعلامية مؤهلة ومعروفة والتركيز على الأبعاد المحلية للأزمة (أديب، مرجع سبق ذكره، ص 72).

### 5.3 ضوابط ومعوقات الممارسة الصحفية الجزائرية خلال الأزمات

**أولا/ ضوابط إعلامية:** يقصد بها القيود والأحكام التي أقرتها مواثيق حقوق الإنسان العالمية ومواثيق الشرف الإعلامية، وكل ما تعلق بالعمل من ضوابط يجب على الصحفي مراعاتها لاسيما أثناء تغطية الأخبار الخارجية وهي ضوابط عامة لا تتعلق ببلد معين، ولا تخضع لخصوصية الوسط الذي تعمل به.

**ثانيا/ الضوابط التي تتعلق بخصوصية البلد:** الذي تعمل فيه وسائل الإعلام كجزء أساسي من النظام الإعلامي القائم وهذه الخصوصية هي التي تقيد الضوابط العامة التي تشكل أساسا من الإطار المرجعي الديني أي الإسلام ثم من وضعية البلد الداخلية كدرجة التخلف والتطور فالوضع الاجتماعي السائد ودرجة الأمن الداخلي الذي تتمتع به الدولة وكذا الوضعية الخارجية من حيث درجة الأمن الخارجي ووضع البلد بين دول العالم (هند، 2005، ص 91).

### 1 6.3 أوضاع العمل الصحفي أثناء الأزمات:

**مناخ حرية الصحافة:** يؤثر مناخ الحرية الذي تتمتع به الصحافة سواء كان المناخ ضيقا او رحبا على الممارسة الصحفية ومسؤوليات الصحفي ومن بينهما موضوعية التغطيته الخبرية وهنا تكون الموضوعية عند إحساس الصحفي بالأمان في عمله الذي يمكنه من بذل الجهد للحصول على المعلومات المتنوعة من مصادر متعارضة بحرية وتتخذ العلاقة بين الصحافة والسلطة والتي تؤثر على الموضوعية الصحفية تبعا للبناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع الذي تعمل فيه هذه الوسيلة الإعلامية والصحفية .

**اولا/ الرقابة الذاتية :** ويقصد بها الرقابة التي يفرضها الصحفيين على أنفسهم بالسكوت عما يغضب السلطة او من بيده السيطرة و التمويل وقد يفرضها رؤساء التحرير أنفسهم (حسام الدين ، 2003 ، ص 172).

**ثانيا/ صعوبة الوصول إلى المعلومات:** لم تعد الصحافة مجرد رأي في مقال، بل أصبحت تعتمد على درجة عالية من الحقائق، لكن صعوبة وصول الصحفي إلى المعلومة الصحيحة تجعل من الكثير استكمال مقالاتهم بأخبار غير دقيقة او معلومات وردت إليه دون التحقق منها (نفس المرجع، ص 173).

**ثالثا/ الانتماء الفكري والسياسي:** يختلف الانتماء عند الصحفيين فإما أن يكون الصحفي مواليا للنظام الحاكم أيا كان ، وإما أن يكون ولاءه لحزب او جماعة دينية او عرقية ، كما يمكن تصنيف مجموعة من الصحفيين تحت لواء الاستقلالية عن سلطة حاكمة او انتماء حزبي او عرقي.

**رابعا/ ملكية الصحف:** فشخصية صاحب القرار ومالك المؤسسة الإعلامية والضغوط داخل المؤسسة والضغوط الخارجية لها الدرجة نفسها من الأهمية في الإعلام حيث تتأثر التغطية الإخبارية تبعا لنمط الملكية.

**خامساً/ تمويل الصحف:** تزداد حدة هذه المشكلة مع ضخامة الموارد المالية والاستثمارات التي تحتاجها الصحافة ليصبح في مقدورها أداء عملها بالفاعلية المطلوبة خاصة مع التطور التكنولوجي المعاصر للصحافة.

سادسا/ ضغوط غرفة الأخبار: تظهر قيم ومعايير واتجاهات صحيفة ما عند معالجتها للموضوعات الإخبارية بالإهمال أو التضخيم والإبراز وقد تتعارض هذه القيم والمعايير والاتجاهات مع مثيلاتها التي يعتنقها الصحفي.

السرعة والسبق الصحفي: عنصر الزمن والوقت من العناصر البالغة الأهمية التي ينبغي حسابها بدقة في التغطية الصحفية.

**سابعا/ صراع المصالح:** في طريق تحقيق الموضوعية تبرز صعوبات وتحديات تتعلق بأن الصحفيين المرسلين أو المحررين لا يستطيعون الهرب من تأثير آرائهم وانفعالاتهم الناتجة عن مصالحهم التي يدافعون عنها وتقصّد بصراع المصالح العلاقات الخفية التي تربط المرسلين أو المحررين بالمصدر الصحفي وأحيانا تسمى بالصدّاقة الخفية .

### 7.3 تغطية الصحافة الجزائرية الالكترونية للآزمة الأمنية

تعرف الصحافة الإلكترونية في الجزائر انتشارا كبيرا خلال السنوات الأخيرة، ورغم أنها لم تصل بعد للاحترافية وتعد في مرحلة الانطلاق فقط ، إلا أنها خطوة كبيرة للأمام خاصة في ظل غياب قانون يؤطر عملها، و تطورها يبقى مرهون بالاستثمار في هذا المجال وتوسيعه من طرف مختصي الإعلام كما يؤكد أصـحاب الاختصاصـ.

إن قانون الإعلام 2012 ينص على أن المنشورات التي تبث على الورق لا تدخل في هذه الفئة عندما تكون النسخة المنشورة على الانترنت هي ذاتها النسخة الأصلية.

ونجد عدة مواقع نجحت دون نسخة ورقية على غرار موقع DIA آخر الأخبار عن الجزائر الناطقة بالفرنسية والتي أنشئت في أكتوبر 2015 و TSA كل شيء عن الجزائر موقع "TSA Algérie" الكائن مقره بباريس من الجرائد الإلكترونية المتميزة على شبكة الإنترنت. وقد أطلق هذا الموقع سنة 2007 بإمكانيات مالية محدودة حيث يعتبره المختصون من المواقع الأولى المتخصصة في الأخبار و سجل هذا الموقع سنة 2015 أكثر من 4 ملايين زائر في الشهر و تصفح 12 مليون صفحة كما أن المرتادين عليه من القراء في الجزائر و من الجالية الوطنية المقيمة بالخارج.

ويرى خبراء الإعلام أن الاستعمال المتزايد للانترنت سيكون له اثر أكيد على وسائل الإعلام التقليدية التي تفقد شيئا فشيئا هيمنتها على الساحة الإعلامية للبلد مشيرين إلى أن المواطن أصبح يطلع أكثر فأكثر على المقالات الصحفية على الانترنت مع التوجه نحو الجرائد الالكترونية او النسخ الالكترونية التي تعتبر بالنسبة له وسيلة إعلام هامة عندما يتعلق الأمر بإعلامه، وهذا ما جعلنا ندرس النسخة الالكترونية لجريدة الخبر لما لها من شعبية وسط الجمهور الجزائري.

#### 4. الاستنتاجات

- أولت الصحيفة الالكترونية اهتماما كبيرا بأزمة تقنطورين حيث لاحظنا نشر المقالات الخاصة بأزمة تقنطورين.
- نشرت 97 مقالا في ظرف عشرة أيام وهذا ما يترجم اهتمامها في زيادة عدد المواد الإعلامية التي تنشرها هذه الصحيفة الالكترونية.
- برزت أحداث تقنطورين بشكل واضح في عناوين المانشيت و صدارة الصفحات الأولى خاصة في الصفحة المخصصة لقضايا الوطن باعتباره

حدثا وطنيا له تأثيرا خارجية، ومع ذلك فقد تناولت الموضوع في صفحاتها الداخلية لكن بصفة اقل.

- فقد ركزت الصحيفة الالكترونية على النوع الإخباري كالأخبار والتقارير بصفة بارزة تليها أنواع الرأي كالتعليق، العمود والحديث الصحفي.

- اهتمت الصحيفة الالكترونية الخبر بما تناقلته وسائل الإعلام الأجنبية ورأيها من كل ما يحدث حيث رصدت مواقف الدول المتضاربة بين الرفض والقبول لسياسة الجزائر في التعامل مع الأزمة مثل روسيا، أمريكا وكندا مما جعلها محل متابعة داخل وخارج الوطن وارتفع معدل الزيارات بشكل كبير.

### الخلاصة:

الجزائر كباقي الدول تعاني من أزمات سياسية ، اجتماعية وأمنية تهدد امن واستقرار أفرادها ومؤسساتها ،وهنا برز دور الصحافة الجزائرية في التعامل مع الأزمات الأمنية من خلال طرح القضايا والمواضيع المتعلقة بالأزمات الأمنية بحيادية وموضوعية دون افتعال قضايا وهمية واللعب بمشاعر الجماهير وعقولهم وتغليب المصالح العامة على المصالح الضيقة، وهذا ما لمسناه من الصحافة الجزائرية مثلا التي تناولت أزمة تقننورين بدقة وموضوعية وحيادية، فقد كانت تحترم العلاقة بينها وبين المؤسسات الأمنية وتتعامل جيدا مع المعلومة الأمنية ويكل حذر، لكن ليس دائما فبعض الصحف الخاصة نجد أنها تتعامل بتهور وعدم احترافية مع المعلومة الأمنية وينقلها القارئ او المشاهد او المستمع بطريقة خاطئة ومهولة للآزمة ، وهذا يؤثر سلبا على الرأي العام اتجاه قضية او أزمة

لكن على العموم وسائل الإعلام الجزائرية وبالرغم من العوائق التي تمنع الصحفي في بعض الأحيان من الحصول على المعلومة الأمنية وكذا نقص التدريب والتكوين في التعامل مع الأزمات ، ومع سقف الحرية الممنوح للصحف العمومية والخاصة إلا أن الصحف الجزائرية كان لها دور في السيطرة على الأزمات الأمنية ومحاولة الحد منها من خلال طرحها ومعالجتها التي تغلب عليها الطابع الموضوعي.

### المراجع:

- عدلي عصمت (2011)، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
- خضور أديب، (1999)، الإعلام والأزمات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، طبعة 1.
- قطيش نواف، (2009)، إدارة الأزمات "الأمن الوطني"، دار الراية ، ط1، عمان.
- عشاوي محمد عبد الوهاب حسن، (2008) دور الصحف في إدارة الأزمات، منشأة المعارف، جلال حزي وشركاؤه، مطبعة القدس، الإسكندرية، مصر.
- الديلمي عبد الرزاق محمد (2006)، الإعلام وإدارة الأزمات والكوارث، دار العلوم للنشر، ط1، القاهرة.
- شومان محمد، (2002)، الإعلام والأزمات: مدخل نظري وممارسة عملية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

- ميلود مراد، (2013)، دور الإعلام الجزائري في إدارة الأزمات، الصحافة المكتوبة نموذجا، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.

- قادري حسين، جلولي مختار، (2015)، معالجة الصحافة الجزائرية للآزمات الداخلية، أزمة غرداية أنموذجا، دفاتر السياسة والقانون، العدد 13.

- عزوز هند، (2005)، المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإسلام، قسم أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة.

- حسام الدين محمد، (2003)، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1.